لولا مدامع عشاق ولوعتهم / لبان في الناس عز الماء والنار
فكل نار من انفاسهم قدحت / وكل ماء فمن عينهم جاري

ومن كلامه رحمه الله تعالى قال اشتريت لاهلي سمكة فاذا بصبي ملتف بعباءة معه طبق فقال يا عم احملها لك فقلت نعم فحملها فمررنا بمسجد يوذنون فيه الظهر فقال يا عم هلك في الصلاه فقلت نعم فطرح السمكة علي الباب ودخل فقلت صبي توكل علي الله الا اتوكل علي الله في سمكة فتركتها ودخلت فصليت وخرجت فحملها الصبي الي ان وصل الي منزلي فقال لي اهلي الا ما كل فقال اني صايما فقلت تفطر عندنا فقال نعم فاين طريق المسجد فدللته عليه فلما صلي العصر جعل راسه بين ركبتيه الي الغروب فصلينا فقلت هلا ذلك بالفطر فقال بعد العشا فتغلقت الباب عليه وكان لي ابنة مقعدة منذ زمان فبينما نحن في جوف الليل فاذا بدق الباب فقلت من هذا فقالت ابنتك فاذا هي تمشي فقلت ما شانك فقالت انني في نفسي فقلت الهي بحق ضيفنا الا اطلقتني فكانه ما ترون فبادرت البيت اطلب الصبي واذا بالباب مغلق وهو قد ذهب وكان يقول
لا مات والدك فلما وضع علي المغتسل فوجدناه يضحك وكان كلما جاء انسانا يغسله ليبسه منه هيبة لا يقدر علي غسله حتي جاء رجل من اخوانه فجهزه وصلي عليه ودفنه

ومنهم قاسم الجوعي رحمه الله تعالى
حكي عند احمد ابن ابي الحواري رحمه الله تعالى قال سمعته يقول قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة ثم قال لي اعرف وضع راسك ونم فما عبد الله الخلق بشي افضل من المعرفة والمعرفة ما اقتطعتك عنك وعن غيرك واوصلتك بالله

وسمعته يقول شبع الاوليا بالمحبة عن الجوع تركوا لذة الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا لانهم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة تقطعتهم عن كل اللذات وانما سميت الجوعي لاني الله قواني عليه وكنت ابقي شهرا لا اكل ولا اشرب ولو تركوني لزدت اللهم انت فعلت ذلك فاتمه علي بمنك

ومنهم ابو يزيد البسطامي طيفور ابن عيسي رحمه الله تعالى ومن كلامه ما زلت اسوق نفسي الي الله وهي تبكي حتي سقتها وهي تضحك
وقيل له ما اشد ما لقيته في سبيل الله فقال ما لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيته نفسك منك قال اما هذا فنعم دعوتها الي شي من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الما سنة
وكان يقول لنفسه يا ماوي كل سوء يا مداعية اذا حاضت طهرت بثلاثة ايام واكثره بعشرة ايام وانت قاعدة يا نفس منذ عشرين ثلاثين سنة وما طهرت متي تطهرين ان وقوفك بين يدي طاهر ينبغي ان تكونين طاهرة
وكان ينشد ويقول
غرست الحب غرسا في فوادي / فلا اسلو الي يوم التنادي
سقاني شربة احيا فوادي / بكاس الحب في بحر الوداد
فلولا الله يحفظ عارفيه / لهام العارفون بكل واد

ومنهم القاسم ابن عثمان رحمه الله تعالى ومن كلامه كان يقول فمن اصلح فيما بقي من عمره غفر له ما مضي وما بقي ومن افسد فيما بقي من عمره اوخذ فيما مضي وما بقي

وكان رحمه الله تعالى يقول السلامة كلها في اعتزال الناس والفرح كله في الخلوة بالله تعالى فرحم الله القايل وما لهم تغيب عما سوي الله بعيد غدوت بشي لا تطيق مطوقا

وكان رحمه الله تعالى يقول ان لله عبادا قصدوا الله بهممهم وافردوه بطاعتهم واكتفوا به في توكلهم ورضوا به عوضا عن كل ما خطر ببالهم من امر الدنيا فليس لهم حبيب غيره ولا قرة عين الا فيما يقربهم اليه

قال ابو جعفر الحداد رحمه الله تعالى دخلت عليه وهو يتكلم في الايثار فدخل رجل عليه من الخارج فجعل يلف عمامته علي راسه وهو يديم ذلك حتي اخذها ولم يتكلم هو ولا صاحبه ولا قطع الكلام

وكان ابو بكر الشبلي رحمه الله تعالى يقول الثقة العظمي الخروج عن النفس والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله تعالى وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة وهي والله عقبة شديدة وهي ان تفك روحك من اسر نفسك

قال رجل لابي يزيد رحمه الله تعالى دلني علي عمل اتقرب به الي ربي فقال احبب الي اوليا الله ليحبوك فان الله ينظر الي قلوب اوليايه فلعله ينظر الي اسمك في قلب وليه فيغفر لك

ومنهم سيدي ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى احد الاوتاد والاقطاب ومن كلامه من صدق في ترك شهوة لله تعالى ذهب الله بها من قلبه والله اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت لاجله وكان يقول لكل شي علم وعلم الخذلان ترك البكا وكان يقول لكل شي صدي وصدي نور القلب شبع البطن وكان يقول كل ما شغلك عن الله تعالى من اهل او مال او ولد فهو عليك مشوم وكان يقول افضل ما يتقرب به العبد الي الله تعالى ان يطلع علي قلبك وانت لا تريد من الدنيا والاخرة غيره

ومنهم ابن عثمان المكي رحمه الله تعالى
ومن كلامه ثلاثة اشيا من صفة الاوليا الرجوع الي الله في كل شي والفقر الي الله في كل شي والثقة بالله في كل شي وكان يقول المروة التغافل عن زلل الاخوان

وكان مالك ابن دينار رحمه الله تعالى يقول اياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول واياك ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس

وكان عبد الله ابن حسين الزاهد رحمه الله تعالى يقول لا تفتش الا من شي يضرك غدا ولا تفرح الا بشي يسرك غدا والخوف ما زجرك عن المعاصي والطال منك الحزن والذكر الفكرة في بقية عمرك

قال بعض العارفين المحققين احب اوصاف العبد الي الله تعالى الذل والافتقار اليه فقط

Copyright © King Saud University